

الإنسان في وحا المعرفة كامنة في

أمس، كان جزء أول من
والعلمي، واليوم جزء ثانٍ إذ
تقول علوم الإيزوتيريك
الكون. القلب هو صورة عز
الذي يتوسط نظامنا الشمس
وهو على اتصال معنوي بال
والجسد أيضا على اتصال
ومن الماء ومن الكلوروفيل
الكلوروفيل.

ثم تأتي إلى الذاكرة الب
الكونية كما ورد في علوم
والارض والإنسان منذ البدء
عربي تحت اسم "اللوح المد
الباطنية الستة، وهي سجل
وعى. وذاكرة وعى الظاهر
من الذاكرة الكونية، وجمي
والذاكرة نافذة يطل منها
الماجعة في داخله. ومنها
منا قول افلاطون إن المعر
للذاكرة الكونية.

تقول الفلسفة الهندوسية
معرفة الكون واسرارها. وذه
كل القدرة التنظيمية اللامد
الاختصاصي في طب الجهاز
داخل تركيب دماغ الإنسان
والابراج الاثني عشر. كما
والابراج. ويلخص الدكتور
فالجسد هو العقل، والمادة
- هي الوعي.

الإنسان إذن كون صغير
مغامرة الحياة الرائعة
بالوجود كله، لكنه كون ص
المعرفة الكامنة في داخله،
فيه. وبما انه على سفر دائ
في النظام سلبي وتسبب بذ
عليه أن يدفع الثمن، وإن
لم هذا السفر، ومن قرره
الإجابة في صفحات جد
ومبدأ "الكارما": الفعل ورد

المراجع

- ١ - "anyaka Upanishad"
- ٢ - "الحكمة الهندوسية"
كفورتي، "دار نوفل" ١٩٩٨.
- ٣ - "رحلة في مجالل الدم
منشورات "اصدقاء المعرفة البيضاء"
- ٤ - "تعرف إلى ناكرتك"
المعرفة البيضاء، بيروت.
- ٥ - "إعرف قلبك"، سلسلة
البيضاء، بيروت.
- ٦ - "The Vedic Literature"
- ٧ - "The Inner Life" حط

الإنسان في وحدة الكون تبعاً للإيزوتيريكية [٢] المعرفة كامنة في الوعي وفي الذاكرة الكونية

أمس، كان جزء أول من هذا البحث الفكري والفلسفي ذي الجانب الفيزيائي والعلمي، واليوم جزء ثانٍ أخير:
تقول علوم الإيزوتيريك إن الجهاز العصبي يمثل القوى الكهرومغناطيسية في الكون. القلب هو صورة عن قلب الشمس، مصدر الحياة، قلب الوجود النابض الذي يتوسط نظامنا الشمسي. والقلب البشري ينبض بإيقاع قلب الشمس ذاته، وهو على اتصال معنوي بالقلب الباطني للأرض ومكانه جبال الهمالايا.
والجسد أيضاً على اتصال دائم بالطاقة الكونية PRANA ويأخذها مع النفس ومن الماء ومن الكلوروفيل في النبات، لكنها ليست الهواء ولا الماء ولا الكلوروفيل.

ثم خأتي إلى الذاكرة البشرية العادية التي تنتهي بالـ "أكاشا" أو الذاكرة الكونية كما ورد في علوم الإيزوتيريك. والذاكرة الكونية تحوي تاريخ الكون والأرض والإنسان منذ البدء الأول، وورد ذكرها على لسان المتصوف الكبير ابن عربي تحت اسم "اللوح المحفوظ". ذاكرة الإنسان موجودة أيضاً في أجسامه الباطنية الستة، وهي سجل كل حياته. وبما أنها نبضية التكوين، فهي أجهزة وعي. وذاكرة وعي الظاهر امتداد لذاكرة وعي الباطن، وتلك الذاكرة جزء محدود من الذاكرة الكونية، وجميعها على ارتباط وثيق، وعلاقتها علاقة الجزء بالكل. والذاكرة نافذة يطل منها المرء على مكنون العالم في كيانه، أي على المعرفة المأجعة في داخله. ومنها ينطلق التطور الذاتي ليلبغ المعرفة في مجملها. ومن هنا قول أفلاطون إن المعرفة تذكر. فالذاكرة البشرية صورة للـ "أكاشا" أو للذاكرة الكونية.

تقول الفلسفة الهندوسية إن المعرفة كامنة في وعي الإنسان وإلا لما استطاع معرفة الكون وأسراره. وذهبت حتى القول إن الفيزيولوجيا البشرية تحتوي على كل القدرة التنظيمية اللامحدودة للطبيعة. ذاك ما يشرحه الدكتور طوني ناضر الاختصاصي في طب الجهاز العصبي قائلاً إن كتب الفيدا والأوپانيشادات موجودة داخل تركيب دماغ الإنسان. كذلك كواكب مجموعتنا الشمسية بكواكبها التسعة، والأبراج الاثني عشر. كما أن تركيبية الـ DNA تحمل في داخلها نظام الكواكب والأبراج. ويلخص الدكتور ناضر دراسته الشائقة بالقول: ثمة حقل وعي واحد، فالجسد هو العقل، والمادة هي الذكاء والفيزيولوجيا - أي علم وظائف الأعضاء - هي الوعي.

الإنسان إذن كون صغير، خلية من خلايا الكون الكبير بكل ما فيه، وبحيا مفامرة الحياة الرائعة بكل ما فيها. إنه جزء من كل موحد تربطه المحبة بالوجود كله، لكنه كون صغير يتألم لأنه لا يدرك وحدته مع الوجود ولا يعي المعرفة الكامنة في داخله، ولأنه كون صغير يتفاعل ويتأثر بالكون الكبير ويؤثر فيه. وبما أنه على سفر دائم داخل نظام كوني عادل لا يخطئ بتاتاً، فإن أثر في النظام سلبي وتسبب بخلل ناتج من فكر أو قول أو فعل، مهما يكن بسيطاً، عليه أن يدفع الثمن، وإن كان في تناغم مع النظام، يتمتع بكل إيجابياته. لكن لم هذا السفر، ومن قرره وما الغاية منه؟
الإجابة في صفحات جديدة من مصادر الحكمة تتكلم عن الغاية من الوجود ومبدأ "الكارما": الفعل ورد الفعل.

حياة أبو فاضل

المراجع،

- ١ - "Bzihad Aranyaka Upanishad" سوامي كريشنانندا، نيودلهي ١٩٨٤.
- ٢ - "الحكمة الهندوسية" حلقة الدراسات المندية، ريمبا صعب ود. جورج حلو وروبير كفوري، "دار نوفل" ١٩٩٨.
- ٣ - "رحلة في مجاهل الدماغ البشري" سلسلة علوم الإيزوتيريك، جوزف مجدلاني، منشورات "أصدقاء المعرفة البيضاء" بيروت.
- ٤ - "تعرف إلى ذاكرتك" سلسلة علوم الإيزوتيريك، جوزف مجدلاني، منشورات "أصدقاء المعرفة البيضاء" بيروت.
- ٥ - "اعرف قلبك"، سلسلة علوم الإيزوتيريك، جوزف مجدلاني، منشورات "أصدقاء المعرفة البيضاء" بيروت.
- ٦ - "Human Physiology Expression Veda and the Vedic Literature"
- ٧ - "The Inner Life" حضرة عناية خان، منشورات شعبها لا، بوسطن ١٩٩٦.